

11- الأربعين النووية- لفضيلة الشيخ أ د سامي الصقير- الأربعاء

62 90 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام النووي رحمه الله الحديث الحادي والعشرون - [00:00:07](#)

عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبدالله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه احداً غيرك. قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم - [00:00:31](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال رحمه الله تعالى فيما نقله عن سفيان رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله - [00:00:50](#)

قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه احداً بعدك او احداً غيرك وقال قل امنت بالله ثم استقم قول لي في الاسلام الاسلام ايها الاخوة يطلق على معنيين معلم عام - [00:01:13](#)

ومعنى خاص فاما الاسلام بالمعنى العام فهو الاستسلام لله تعالى في كل زمان او مكان كانت الشريعة فيه قائمة وعلى هذا فاتباع الرسل في من سبق هم مسلمون ولهذا قال الله عز وجل ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً - [00:01:34](#)

وقال عز وجل عن موسى فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فكل من خضع وانقاد لشريعة من سبق فهو مسلم بالمعنى العام المعنى الثاني مما الاسلام المعنى الخاص وهو الاستسلام لشريعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:03](#)

التي ارتضاها الله تعالى لعباده واتمها واكملها وليس هناك دين مقبول سوى دين الاسلام قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وقال تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً - [00:02:26](#)

فلن يقبل منه فكل دين سوى دين الاسلام فانه باطل ولهذا ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده - [00:02:53](#)

لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار فكل من بلغته رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يؤمن بها فانه من اصحاب النار - [00:03:11](#)

لان رسالته عامة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً وفي حديث جابر ابن عبد الله وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة يقول عليه الصلاة والسلام قل امنت بالله ثم استقم - [00:03:31](#)

قل امنت بالله الايمان باللغة بمعنى التصديق امن به اي صدقه ومنه قول الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لنا وعما شرعا الايمان هو اعتقاد بالجنان ونطق باللسان - [00:03:53](#)

وعمل بالاركان الايمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح والدليل على ان الايمان يتعلق بالقلب واللسان والجوارح قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله - [00:04:18](#)

وعدناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان وقول الامام بضع وسبعون شعبة اعلاها قول هذا قول اللسان وعدناها امانة الاذى هذا عمل الجوارح ثم قال والحياء شعبة من شعب الايمان - [00:04:44](#)

وقوله قل امنت بالله. اي وبما يجب الايمان به ولهذا لما سأل جبريل عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يا فقال يا محمد

اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره - [00:05:06](#)
وشرها قل امنت بالله ثم استقم اي على شريعة الله وهذه وهذا التوجيه في هذه الجملة قل امنت بالله ثم استقم مأخوذ من قول الله عز وجل ان الذين قالوا - [00:05:35](#)

الله ثم استقاموا فهي بمعنى قل امنت بالله فقلوه قل امنت بالله هذا عمل القلب وهو يدل على الاخلاص ثم استقم هذا عمل الجوارح. وهو يدل على المتابعة فهذا الحديث يدل على انه ينبغي للمؤمن ينبغي للانسان - [00:05:54](#)
عن يؤمن بالله عز وجل وبما يجب الايمان به ثم يستقيم على شريعة الله ولا يحيد عنها يمينة ولا يسرة وفي قوله عليه الصلاة والسلام ثم استقم وما وفي الاية الكريمة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - [00:06:17](#)

دليل على ان ما يعبر به بعض الناس عن من يكون متبعا للشريعة بقولهم هذا ملتزم ان هذه العبارة خلاف ما جاءت بها النصوص الشرعية لان الله عز وجل قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - [00:06:39](#)
وقال قل امنت بالله ثم استقم ولم يقل ثم التزم هذا من الناحية من ناحية النصوص الشرعية ايضا من حيث المعنى ان كلمة ملتزم عند الفقهاء يدخل فيها غير المسلم - [00:07:03](#)

فكل من التزم احكام الاسلام وان كان يهوديا او نصرانيا فانه يسمى ملتزما ولهذا في الحدود لما ذكرنا شروط الحدود قال لا يجب الحد الا على عاقل بالغ ملتزم. يعني ملتزم باحكام الشريعة - [00:07:22](#)
عالما بالتحريم التعبير بقول التعبير بان يقول هذا شاب مستقيم خير من ان يقول هذا شاب ملتزم. نعم قال رحمه الله الحديث

الثاني والعشرون عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله - [00:07:40](#)
الله عليه وسلم ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات؟ وصمت رمضان وحللت الحلال قال نعم. رواه مسلم. ومعنى حرمت الحرام اي اجتنبته ومعنى احللت الحلال. اي فعلته معتقدا حلة هذا الحديث يقول فيه النبي عليه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:08:04](#)

ارأيت اي اخبرني ارأيت ان صليت المكتوبات؟ يعني صليت الصلوات المكتوبة وهي خمس صلوات اي اني اقتصر على الصلوات الخمس ولم ازد عنها ولم انقص وصمت رمضان وصيام رمضان احد اركان الاسلام كما قال النبي وكما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - [00:08:38](#)

لعلمكم تتقون واحللت الحلال اي فعلته معتقدا حلا وحرمت الحرام اي اجتنبته اجتنبته معتقدا تحريما. فلا بد من الاعتقاد فالانسان الذي يفعل الحلال لكن يعتقد انه محرم لم يحل الحلال فاحلال الحلال اهم شيء امر فيه ان يعتقد حله حتى وان لم يفعله - [00:09:07](#)
وتحريم الحرام ان يعتقد حرمة حتى وان لم يجتنبه فلا بد في في فلا بد من الاعتقاد. لكن تمام ذلك ان يفعل الحلال ويعتقد حله. وان يجتنب المحرم ويعتقدا تحريما فانه في هذا الحال يدخل الجنة. وهذا دليل على ان الاقتصار على الواجبات - [00:09:34](#)

لا يمنع الانسان من دخول الجنة ولهذا قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فمنهم ظالم لنفسه - [00:10:04](#)

ظلم النفس يقول بواحد من امرين اما بترك واجب واما بفعل محرم فمن ترك واجبا فقد ظلم نفسه ومن فعل محرما فقد ظلم نفسه ومنهم مقتصد. المقتصد الذي يقتصر على الواجبات - [00:10:23](#)

ولا يفعل شيئا من السنن ومنهم سابق بالخيرات. الذي يفعل الواجب ويأتي التطوعات التي تكمل هذه الفرائض وترقعها وتسد ما يحصل فيها من خلل قال ادخل الجنة؟ قال نعم والجنة جعلنا الله واياكم من اهلها الجنة هي الدار التي اعدّها الله تعالى لعباده المتقين - [00:10:43](#)

فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي موجودة الان ولهذا قال الله عز وجل اعدت قال في الجنة اعدت للمتقين كما ان النار موجودة الان - [00:11:15](#)

فقال عز وجل في النار اعدت للكافرين والنار اعدنا الله واياكم منها. النار هي الدار التي اعدّها الله تعالى للكافرين فيها من العذاب

والنكال ما لا يخطر على البال الجنة والنار موجودتان كما في الآية الكريمة - [00:11:35](#)

وكما في حديث الخسوف فان النبي صلى الله عليه وسلم حينما كسفت الشمس في زمنه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الكسوف وعرض عليه في موقفه في صلاة الكسوف عرضت عليه الجنة والنار. قال عليه الصلاة والسلام رأيت - [00:12:02](#) الجنة وذلك حينما رأيتموني تقدمت ولقد هممت ان اخذ منها قطفا ولو اخذت منه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وارىت النار. وذلك حينما رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها. اذا الجنة والنار - [00:12:26](#)

ومهيأتان الجنة لعباد الله المتقين والنار بعباد والنار للكافرين هذا الحديث يدل على ان اقتصار الانسان على الواجبات لا يمنعه من دخول الجنة. لكن الافضل ان من التطوعات سواء سواء كان ذلك فيما يتعلق بالصلاة او الصيام او غيرها - [00:12:49](#) فينبغي لك اذا فعلت الفريضة ان تشفعها بالنوافل التي من جنسها لانها تكون مكملة لها ومربعة فالانسان مهما حرص على اكمال الفرض لابد ان يقع فيه نقص وخلل هذا النقص والخلل يكمل بهذه - [00:13:18](#) في الفراء بهذه النوافل والتطوعات التي شرعها الله عز وجل. نعم الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارث ابن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:13:46](#)

عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله الان او تملأ ما بين السماوات والارض. والصلاة نور والصدقة برهان. والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. رواه مسلم - [00:14:02](#) هذا الحديث حديث ابي مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان الطهور بضم الطاء الفعل وذلك لان القاعدة فيما كان على وزن فعول - [00:14:33](#)

ما كان على وزن فعول فان كان بالظن فالمراد به الفعل وان كان بالفتح فالمراد به الالة فتقول مثلا الطهور والطهور الطهور الماء الذي يتوضأ به او يتطهر به والطهور هو الفعل - [00:14:52](#)

وتقول السحور والسحور السحور هو الطعام الذي يتسحر منه او به والسحور هو نفس الاكل كذلك ايضا السعوط والوجور فكل ما كان على وزن فعول فان كان بالظن فهو للفعل - [00:15:14](#) وان كان بالفتح فهو للالة. والمراد به هنا الفعل يعني الطهور اي التطهر الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان والشطر الثاني هو التحلي بالاخلاق الفاضلة وذلك لان الايمان تخلية وتحلية - [00:15:35](#)

فيتخلى عن الاخلاق السيئة وما وما يضاد الشرع ويتحلّى بالاداب والاخلاق الحسنة الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان هذه الكلمة الحمد لله. ما معنى؟ الحمد لله الحمد هو وصف المحمود بالكمال - [00:16:00](#)

محبة وتعظيما وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيما او محبة وتعظيما والله تعالى يوصف بالحمد لامرين لكمال صفاته واليجازيري في باته فهو يوصف بالحمد اولا لما له من كمال الصفات. وثانيا لما له من كمال الانعام - [00:16:24](#)

هذا هو معنى الحمد ولهذا في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين نفسر الحمد بانه وصف المحمود بالكمال حبا وليس الحمد كما فسره بعضهم بانه الثناء فيقول الحمد لله اي الثناء على الله - [00:16:53](#)

وهذا خطأ لان تكرار اوصاف الحمد والثناء. الثناء تكرار اوصاف الحمد ويدل على ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى - [00:17:14](#)

قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال اتنى علي عبدي. وهذا يدل على ان تكرار صفات الحمد هو الثناء - [00:17:33](#)

وثانيا مما يدل على ان الحمد غير الثناء ان الصحابة رضي الله عنهم حينما يصفون خطب النبي صلى الله عليه وسلم تجد انهم يقولون فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه - [00:17:58](#)

ولو كان الحمد هو الثناء لكان المعنى حمد الله وحمد الله او اثنى على الله واثنى على الله والاصل في العطف المغايرة وثالثا ان الثناء من الثني وهو الرجوع فاذا قلت الحمد بمعنى الثناء فليس هناك شيء يرجع اليه - [00:18:14](#)

بخلاف ما اذا قلت الحمد لله الحمد وصف المحمود بالكمال ثم قلت رب العالمين هذا ثناء الرحمن الرحيم هذا ثناء. يعني رجوع على ما سبق فالمهم ان الحمد لله ان الحمد هو وصف المحمود بالكمال حبا وتعظيما. والله عز وجل - [00:18:40](#)

يوصف بالحمد لما له من كمال الصفات ولما له من كمال الانعام والحمد لله تملأ تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض هذه الجملة سبحان الله والحمد لله جمعت بين النفي والاثبات - [00:19:04](#)

ففي قوله سبحان الله نفي النقائص والعيوب وفي قوله والحمد لله اثبات الكمالات قد يقول سبحان الله والحمد لله تملأ هذه الجملة فيها نفى النقائص عن الله عز وجل واثبات الكمالات. سبحان الله اي تنزيها لله عن كل ما لا يليق - [00:19:30](#)

جلاله وعظمته وقد سبق لنا في درس الامس ان الله تعالى ينزه عن ثلاثة امور. اولا عن صفات النقص مطلقا كالظلم والنوم والسنة والعجز وغيرها ثانيا مما ينزه الله عنه عن النقص في صفات كماله - [00:19:57](#)

فعلمه كامل وحياته كاملة. وسمعه كامل وبصره كامل الى غير ذلك من الصفات ثالثا مما ينزه عنه سبحانه وتعالى عن مماثلة المخلوقين لان تشبيهه الكامل بالناقص يجعله ناقصا كما قال الشاعر - [00:20:21](#)

المر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصي وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ. او هنا الشك ولكن هل هذا الشك من الراوي من الصحابي؟ او ممن روى عن الصحابي - [00:20:42](#)

الجواب ان قلنا ان الشك من الصحابي فالمعنى ان الصحابي شك هل قال النبي صلى الله عليه وسلم تملأ او قال تملأ واذا قلنا ان الشك ممن روى عن الصحابي يعني من التابعي - [00:21:03](#)

فيكون الشك حينئذ من التابع هل قال الصحابي كذا او قال كذا واذا دار الامر بين ان يكون الشك من الصحابي او ممن فوق الصحابي من ممن روى عنه فالاصل ان يكون ممن - [00:21:21](#)

لان الاصل ان الصحابة رضي الله عنهم يرمون الالفاظ الحديثية كما سمعوها من النبي صلى الله عليه وسلم قال وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما بين السماء والارض - [00:21:36](#)

ثم قال والصلاة نور الصلاة الهنا للعموم سأل في الصلاة العموم كما قال ابن مالك رحمه الله وصفة صريحة صلة ال الصلاة يشمل الفريضة والنافلة. الصلاة نور فالصلاة فرضها ونفلها نور - [00:21:53](#)

نور في ماذا؟ نور في القلب ونور في الوجه ونور في القبر ونور في الحشر الصلاة نور في القلب. هذا اولا ونور في الوجه ونور في القبر ونور في الحشر. قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:18](#)

حينما ذكر الصلاة يوما عند اصحابه من حافظ عليها يعني الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة. وحشر مع فرعون وقارون وهامان وابي ابن - [00:22:38](#)

خلف يحشر والعياذ بالله مع ائمة الكفر قارون وهامان مع فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف. لانه اذا كان قد ترك صلاة من اجل الوزارة لقد شابه حنان فيحشر معه - [00:22:58](#)

وزير فرعون وان كان قد ترك الصلاة من اجل المال فقد شابه قارون فيحشر معه. وان كان قد ترك الصلاة من اجل السلطة والملك فقد شابه فرعون فيحشر معه وان كان قد ترك الصلاة من اجل التجارة فقد شابه ابي بن خلف تاجر اهل مكة فيحشر معه - [00:23:22](#)

اذا الصلاة نور. نور في القلب. نور في الوجه نور في القبر نور في الحشر ولهذا تجد ان الذي يكثر من الصلاة تجد نورا في وجهه ان وجهه يكون فيه نور وضاءة بسبب كثرة الصلاة - [00:23:49](#)

ولهذا جاء في الاثر من كثرت صلواته في الليل حسن وجهه في النهار والصلاة نور والصدقة برهان الصدقة ما هي الصدقة؟ الصدقة هي بذل المال تقربا الى الله - [00:24:12](#)

فكل مال تبذله تقربا الى الله فهو صدقة سواء كان زكاة واجبة يعني صدقة واجبة وهي الزكاة ان صدقة تطوع وسميت الصدقة صدقة لان بذلها يدل على صدق ايمان باذنها - [00:24:31](#)

لان المال محبوب الى النفوس. وتحبون المال حبا جما فكون الانسان يبذل هذا المال تقربا الى الله وابتغاء لمرضاته دليل على صدق

ايمانه والصدقة برهان والصبر ضياء والضياء هو النور المستفاد من غيره. ويكون فيه حرارة - 00:24:53

والصبر هنا شامل لانواع الصبر الثلاثة الصبر على طاعة الله وذلك بان يلزم الانسان نفسه بطاعة الله وان يرغمها على فعل الطاعة

فلا بد من صبر على طاعة الله لان نفسك ايها الانسان - 00:25:20

نفسك ان اعززتها فقد اذلتها وان اذلتها فقد اعززتها نفسك ان اعززتها فقد اذلتها وان اذلتها فقد اعززتها. نعم. ان اذلتها بطاعة الله

عز وجل وقد اعززتها والله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 00:25:45

وان اعززتها بان تركت نفسك تعمل ما تهوى وما تشتتهي فقد اذلتها. لان المعاصي والذنوب ذل اذا الصبر على طاعة الله معناه ان يلزم

الانسان نفسه بطاعة الله وان يرغمها. ونفسك ان اذلتها لطاعة مرة ذلت لطاعات متعددة - 00:26:13

النوع الثاني صبر عن معصية الله ان يحبس نفسه عن المعاصي والمحرمات لان النفس لان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي وها

هنا ثلاثة انفس نفس مطمئنة ونفس امارة بالسوء - 00:26:39

ونفس لوامة فالنفس المطمئنة هي التي تحت الانسان على فعل الخير وتنهاه عن الشر النفس الامارة بالسوء على العكس هي التي

تحت الانسان على فعل السوء وترك الخير الثالث النفس اللوامة - 00:27:05

هذه النفس اختلف العلماء هل هي نفس ثالثة او انها صفة لنفسين. بمعنى ان النفس المطمئنة من صفاتها انها تلوم وان النفس الامارة

بالسوء من صفاتها انها تلوم على خلاف. فالنفس اللوامة هي التي تلوم - 00:27:29

الانسان على ترك الخير وفعل الشر وتلوم الامارة بالسوء على ترك الشر وفعل الخير فالانسان اذا حرص على ان يمنع نفسه

مما حرم الله عز وجل هذا هو الصبر - 00:27:51

على عن معصية الله. الثالث الصبر على اقدار الله المؤلمة الانسان يقدر الله عز وجل عليه شيئا من المصائب. اما امراض لنفسه او

لولده او لزوجته او تلف مال او فقر او نحو ذلك. المصائب تختلف - 00:28:09

والواجب على المؤمن اذا قدر الله عز وجل عليه امرا مما لا يلائمه. ان يصبر وان يحتسب الاجر عند الله عز وجل ولهذا قال النبي عليه

الصلاة والسلام عجباً لامر المؤمن ان امره كله له خير - 00:28:31

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن والانسان اما ان يصبر صبر

الكرام واما ان يسلو سلو البهائم. قال والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك - 00:28:51

القرآن هو كلام الله تعالى الذي انزله سبحانه وتعالى على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل ليكون من المنذرين.

كما قال عز وجل وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين - 00:29:15

على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين القرآن حجة لك. متى يكون حجة لك متى يكون القرآن حجة لك اذا عملت به

وامتثلت امره او عليك اذا خالفته - 00:29:34

ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام اي ربي منعته

الطعام والشراب في النهار فشفعني فيه ويقول القيام اي رب ويقول القرآن اي ربي منعته النوم في الليل. فشفعني فيه. قال

فيشفعان. اذا القرآن - 00:29:53

حجة لك ان عملت به وحجة عليك ان خالفته قال الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له

معيشة ضنكا. ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرتني اعمى وقد - 00:30:22

كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ثم قال عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو. الغدو هو الذهاب في اول

النهار كل الناس يذهب ويغدو في السوق - 00:30:44

هذا يخرج الى تجارته وهذا يخرج الى مزرعته وهذا يخرج الى آ من منجرته الى غير ذلك. كل الناس يغدو نفسه فموبقها او معتقها

الناس كلهم يغدون. لكن من الناس من يسعى في فكاك نفسه - 00:31:03

وشراء نفسه من الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد ومن الناس من يبيع نفسه للشيطان

والهوى وهذا عقوبته انه في النار. ولهذا قال كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. الموبق - [00:31:24](#)

يعني الذي اوقعها في الهلاك والعذاب هذا الحديث فيه بيان من النبي عليه الصلاة والسلام الى فضل هذه الجمل اولا الطهور والتطهر في قول الطهور شطر الايمان وقد جعل الله عز وجل الطهارة شرطا لصحة الصلاة - [00:31:46](#)

وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين لا بأس ان نتكلم عن هذه الجملة من الاية لاهميتها. يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة - [00:32:13](#)

صدر الله تعالى هذه الاية بالنداء بوصف الايمان يا ايها الذين امنوا وتصدير الاية بالنداء يدل على العناية والاهتمام ثم ايضا توجيه الخطاب او النداء للذين امنوا دليل على علو شأنهم وان امتثال ما - [00:32:33](#)

وجه اليهم من مقتضيات الايمان وان مخالفته نقص في الايمان يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة. ما معنى اذا قمتم الى الصلاة؟ هل المعنى اذا اردتم او اذا قمتم فعلا - [00:32:58](#)

اما بعد الجواب اعلم ان الشرط الداخل على الفعل باللغة العربية يرد في النصوص الشرعية على ثلاثة اوجه الوجه الاول ان يكون المراد بالشرط الداخلي على الفعل ارادة الفعل مع قرب وقوعه - [00:33:18](#)

كما في الاية الكريمة اذا قمتم الى الصلاة اي اردتم القيام الى الصلاة والحال الثانية الثاني ان يكون المراد بالشرط الداخل على الفعل الشروع والتلبس. الشروع في الفعل والتلبس وليس المعنى ارادة الفعل بل الشروع والتلبس - [00:33:43](#)

ومنه حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يعني الجمعة اذا خطب احمرت عيناه وعلى صوته شد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم - [00:34:05](#)

وقوله اذا خطب هل المراد اذا اراد ان يخطب؟ او اذا شرع في الخطبة؟ نقول الثاني اذا المراد بالشرط الداخل على الفعل هنا هو الشروع في الفعل والتلبس به الثالث ان يكون المراد بالشرط الداخلي على الفعل - [00:34:24](#)

الفراغ والانعضاء كما في قوله عز وجل فاذا قضيت مناسككم اي فرغتم من مناسككم وكما في قول النبي عليه الصلاة والسلام في شارب الخمر اذا شرب فاجلدوا تأمل اذا شرب هل المراد اذا اراد - [00:34:44](#)

او اذا شرع في الشرب او اذا تحقق الشرب نقول الثالث اذا تحقق الشغل يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة اي اردتم القيام الى الصلاة. وهنا نقول اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة. وهذا دليل على - [00:35:04](#)

وجوب القيام في الصلاة. والقيام في الصلاة ركن لا تصح الصلاة الا به. ولا يسقط الا في مواضع سبق يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الهنا للصلاة تفيد العموم - [00:35:24](#)

وهذا يدل على وجوب الوضوء لكل ما يسمى صلاة. من فريضة ونافلة وجنابة وغير ذلك. فكل ما صلاة فتجب له الطهارة فاذا قال قائل ما ضابط الصلاة؟ ما هو الضابط لما يسمى صلاة وما لا يسمى صلاة؟ فالجواب احسن ما يقال في الضابط - [00:35:43](#)

ان كل ما تشترط له الفاتحة فهو صلاة وما لا تكون الفاتحة شرطا له ليس بصلاة فعلى هذا يخرج او يخرج هذا الضابط او هذا القيد يخرج سجود التلاوة وسجود الشكر - [00:36:07](#)

فسجود التلاوة وسجود الشكر ليس صلاة. لماذا؟ لانه لا تشترط له الفاتحة. والدليل على ان ما يسمى صلاة والدليل على ان ما تشترط له الفاتحة يسمى صلاة. قول الرسول عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ - [00:36:25](#)

بفاتحة الكتاب اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم. اغسلوا. هذا هو العضو الاول الذي يجب تطهيره. اغسلوا اولا ما هو الغسل الغسل هو جريان الماء على العضو فخرج بقولنا جريان الماء على العضو خرج به المسح - [00:36:46](#)

فلو ان شخصا مثلا اخذ ماء بيل ماء ويقول هكذا بوجهه فلا يصح هذا يسمى مسح ولا يسمى غسلا. الغسل لابد ان يجري الماء القطرات تجري على العضو وقول اغسلوا وجوهكم - [00:37:11](#)

الوجه ما تحصل به المواجهة وحده من منابت شعر الرأس المعتاد الى من حضر من اللحيين والذقن طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا. هذا حد الوجه من منابت شعر الرأس المعتاد الى منحدر من اللحيين والذقن طولا ومن - [00:37:29](#)

اذن الى الازن ارضا فكل هذا داخله في الوجه فعلى هذا الفم والفم والناف من الوجه ولهذا تجب المظلمة والاستنشاق اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق هنا قال الله عز وجل وايديكم الى المرافق - [00:37:52](#)

فقيد اليد سبحانه وتعالى بان تكون الى المرافق. لماذا؟ لان اليد اذا اطلقت فالمراد بها الكف. اذا قيل يد فالمراد فقط والدليل على ذلك قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. جزاء بما كسبا نكالا من الله ويد السارق - [00:38:15](#)

من مفصل الكف اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق الى هنا قيل انها على بابها وانها للغاية ولكن السنة دلت على دخول المرفق لانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم توطأ وادار الماء على مرفقيه - [00:38:36](#)

وقيل ان الى هنا بمعنى مع لقوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم والاصل عنا الكلام اذا بل القاعدة انه اذا دار الكلام بين ان يكون فيه تقدير او بدون تقدير فالاصل - [00:39:01](#)

عدم التقدير وهذه قاعدة لغوية نحوية كل كلام يكون دائرا بين ان تقدر او لا تقدر يقول الاصل عدم التقدير. ولهذا قلنا في معنى لا اله الا الله ان التقدير لا اله الا الله اي لا معبود حق - [00:39:24](#)

الا الله ولا نقول لا معبود بحق الا الله وان كان المعنى لا يختلف لكن من حيث اللغة هناك فرق لانك اذا قلت لا معبود بحق بحق جار ومجرور والجار والمجرور لابد له من من لا بد ان يكون له متعلق - [00:39:43](#)

كما قال الناطم لابد للجار من التعلق بفعل او معناه نحو مرتقي لكن اذا قلنا لا اله حق ما احتجنا الى التقدير. اذا نقول الاولى في قوله الى المرافق ان نقول الى هنا على بابها لكن السنة - [00:40:05](#)

دلت على دخول المرفق لان النبي صلى الله عليه وسلم ادار الماء على مرفقين ويدخل في الوجه المضمضة والاستنشاق فيجب على المتوضى ان ان يتمضمض والمضمضة هي ادارة الماء في الفم - [00:40:24](#)

قال اهل العلم وتكفي ادنى ادارة اذا ادار الماء ادنى ادارة كفى والاستنشاق هو جذب الماء الى الانف والاستنفار اخراجه منه وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم امسحوا المسح هو ان يبيل اليد - [00:40:42](#)

ويمرها على العضو الذي يريد ان يمسحه وامسحوا برؤوسكم الباء هنا للالصاق الباء هنا للالصاق يعني امسحوا بايديكم على رؤوسكم ملصقين وليس كما قال بعضهم ان الباء هنا للتبعية بعض العلماء الذين يرون انه يجوز ان يقتصر على مسح بعض الرأس -

[00:41:03](#)

يعني يجوز ان ان تقول هكذا فقط. يقول ان ان الباء برؤوسكم للتبعية فعلى هذا امسحوا برؤوسكم يعني بعض رؤوسكم قال ابن برهان رحمه الله من ظن او من قال ان الباء تأتي للتبعية - [00:41:32](#)

في اللغة العربية فقد جنى على اللغة ده ليس من معاني الباء في اللغة العربية انها تأتي للتبعية وامسحوا برؤوسكم والسنة ان يقبل ويدبر. يعني يمسح ان يمر يديه على رأسه مقبلا ومدبرا - [00:41:50](#)

وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين ارجلكم ارجلكم بالنصب عطفا على وجوهكم. اغسلوا وجوهكم يا ايها الذين امنوا اذا قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم والوجه مغسول ستكون القدم مغسولة في قراءة سبعة وارجلكم بالجر - [00:42:07](#)

عطفا على رؤوسكم والرأس ممسوح فتكون القدم ممسوحة وهذه القراءة فيها دليل على مشروعية المسح على الخفين هذا ما تيسر الكلام عليه في هذه الاية. ونسأل الله تعالى ان يرزقنا جميعا واياكم علما نافعا وعملا صالحا - [00:42:34](#)

وان يجعلنا ممن يصوم رمضان ويقومه ايمانا واحتسابا وان يجعلنا ممن وفق ويوفق لقيام ليلة القدر وينال عظيم الثواب والاجر. وان يختم لنا شهر رمضان بالغفران والعشق من النيران لوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين وصلى الله على نبينا محمد -

[00:42:59](#)